صوت البحرين

Voice of Bahrain
PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org،
Web Site: www.vob.org

العدد 487، إغسطس 2023، محرم—صفر 1445 هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

الحسينيون ميدانيون وشهداء وأسرى: شموخ لا ينكسر

موسم عاشوراء يرتبط بشكل وثيق بالشهادة، ذلك المفهوم الذي ارتبط بالإيمان الصادق والحرية المطلقة. فمن يرغب في لقاء الله ويعتبر ذلك غايته فليس هناك ما يشده إلى الأرض، فاذا تحرر من رغباته وشهواته ونزواته المرتبطة بالأرض فقد حقق أقصى مراتب الحرية. فمن يستطيع مساومته؟ ومن القادر على اعتقال إرادته؟ فالذين التحقوا بركب الحسين يوم عاشوراء واستشهدوا معه أثبتوا قدرتهم على كسر الشيطان ووساوسه في نفوسهم، ولم يستطع يزيد وما لديه من جبروت وكبرياء وسلطة استمالتهم. فقد رأوا الله ببصائرهم فصغر ما دونه في أعينهم. فالشهيد يمتلك بصيرة ثاقبة ترى بنور الله فلا يحجبها الضباب ولا تتشوش رؤيتها لحظة واحدة. أما عشاق الدنيا وعبيد المال فعلى عيونهم غشاوة وعلى قلوبهم رين، لا يستطيعون رؤية ما وراء الضباب. يعيش أغلب البشر مدفوعين بغريزة البقاء وشهوات الدنيا، يعشقون الراحة ولو كان ذلك على حساب كرامتهم وحريتهم. فما أكثر الذين يستمرئون العبودية ويطأطئون رؤوسهم للتافهين من الحكام الذين يحكمون بالجبت والطاغوت، ولا مكان في قاموسهم لمعاني الإيمان والخير والإنسانية. وقد وصفهم القرآن الكريم بقوله: "والذين كفروا يأكلمون ويتمتعون كما تأكل الأنعام، والنار مثوى لهم". الشهيد يتمتع بالحرية المطلقة فتزول من أمامه كافة المغريات المادية وتحطم على صخرة إرادته وثباته كبرياء شياطين الإنس والجن.

إن الطريق إلى العلياء مظلمة ولن نضل وفي أيديكم الشعل

الشهادة إذًا تمثل ذروة التحرر من كل ما ينال من إنسانية الإنسان وكرامته. ولذلك قال رسول الله: فوق كل ذي بر بر حتى يقتل المرء في سبيل الله فليس فوقه بر. ولذلك أيضا اعتبر الشهيد حيّا. ينطبق هذا القول على من يستشهد في سبيل الله، فيخلد عند الله ويبقى ذكره مستمرا على ألسنة رواد الحرية. كما ينطبق على من يضحي بحياته من اجل الحرية والتصدي للظلم والدفاع عن المظلومين، حتى إن لم يكن مسلما. فالشعوب تتغنى بشهدائها، وتنصب لهم الأنصاب التذكارية، وتحيي ذكرياتهم، وتكتب عنهم الكتب والشعر. وكيف لا يكون المضحي من أجل الحرية بهذا المستوى والقدر؟ إنه يطفيء شعلة حياته لإنارة الدرب للآخرين، فتسير الجماهير على دربه، لا تخشى الابتعاد عن الطريق، ولا تضيع بوصلتها. فالشهيد هو البوصلة وهو العنوان والمعيار وذروة الجود والعطاء، هذا ما فعله شهداء كربلاء يوم الطف، حين سعى الحكم القبلي الشرّير للتشويش على نقاء الإسلام المحمدي، وانكفأ الكثيرون عن المنازلة، ولم يبق سوى حفيد رسول الله حاملا مشعل الهداية والتضحية. وقف أولئك الأحرار معه، وذادوا عنه وعن حرمه ولم يخشوا بطش يزيد وجبروته

جادوا بأنفسهم في حب سيدهم والجود بالنفس أقصى غاية الجود

من وحي كربلاء يستوحي عشاق الحرية مثلهم الأعلى ومن الحسين قدوتهم التي لا يساويها شيء. ومنذ استشهاد الحسين بن علي عليه السلام في العام 61 من الهجرة (680 بعد الميلاد) توسعت دائرة الحرية والتحق بالركب الحسيني أجيال متعاقبة، وتحوّلت القبور التي احتوت أشلاء شهداء الطف إلى مزارات للمؤمنين وعاشقي الحرية والمتصدين للظلم. وها هي المنازلة السنوية بين اليزيديين والحسينيين تتجدد كل عام. فالحسينيون يصرون على إحياء ذكرى الطف بمواكبهم وهتافاتهم المنطلقة من نداءات الحسين يوم عاشوراء: هيهات منا الذلة.

البقية على صفحة 8

* في يوم الأربعاء 5 يوليو استشهد الشاب ومعتقل الرأي سابقاً محمد عبدالله حسن يعقوب (32 عاماً) بعد معاناة طويلة في سجون البحرين. اعتقل يعقوب في العام 2015 وتعرض للتعذيب الشديد في مبنى التحقيقات الجنائية، وحكم بالمؤبد واسقطت جنسيته في قضية ذات خلفية سياسية. قبل الاعتقال، كان يعاني من هشاشه بسيطة في العظام ومن نقص الخميرة، تدهورت صحته بعد اعتقاله، وأخذ يعاني من أعراض مرضية في القلب، لكن إدارة السجن أهملته عمدًا. ساءت حالته -بشكل خطير- بعد اصابته بالكورونا في 2022، وشخص بمرض السرطان قبل أن تفرج عنه السلطات الأمنية لاحقاً، واليوم يلتحق بركب الشهداء.

* استمرت الاعتقالات في أوساط البحرانيين الشهر الماضي بدون توقف: وكان من بين هؤلاء: وكان من بينهم عدد من آباء الشهداء مثل منير مشيمع (والد الشهيد سامي مشيمع)، علي مهنا، عبد المجيد عبد الله (الحاج صمود)، هاني عبد الحسن (من كرباباد)، يوف نبيل (السنابس)، حسين منير (السنابس)، محمد عباس محمد (عالي). كما اعتقلت السلطات الخليفية سبعة مواطنين بسبب مشاركتهم في الشعائر الدينية التي تتعلق بمراسم عاشوراء الحسين (ع). وفي 25 يوليو اعتقلت الشاب محمد باقر (مدينة حمد)، بسبب مشاركاته الحسينية.

* خلال موسم عاشوراء شنت العصابة الخليفية عدوانا كاسحا على المظاهر الحسينية، وأزالت الأعلام واللافتات من مناطق عديدة منها عالي والغريفة والمرخ. وفي 26 يوليو نظم أهالي بلدة عالي احتجاجا مستنكرين تعدي مرتزقة آل خليفة على المظاهر العاشورائية ورافضين المساس بها وإزالتها. وكان رد فعل الخليفيين اعتقال 4 شبان من أبناء البلدة كرهينة لتسليم المواطنين الرايات واليافطات العاشورائية. واستهجن البحرانيون تصريحات وزير الداخلية الخليفي الذي أعلن فيها رفضه ان تكون البحرين وجهة للزيارة الدينية، وأنه سيمنع المعزّين الخليجيين من دخول البلاد. كما أمر بمنع الخطباء والرواديد من خارج البحرين، تأكيدا لسياسة الاضطهاد الديني.

*أثبتت هيئة شؤون الأسرى أن السجون الخليفية حصدت المرتبة الثانية على مستوى العالم بعد الكيان الصهيوني في أحكام السجن المؤبد. وفي تقريرٍ لها الثلاثاء 18 يوليو، كشفت الهيئة عن وجود 462 أسيراً محكوما بالسجن المؤبد. ويأتي هذا في المرتبة الثانية بعد سجون الإحتلال "الاسرائيلي" الذي يقبع في سجونه 560 أسيرًا سياسيًا محكوماً بالسجن المؤبد.

* تصاعدت وتيرة الاعدامات في السعودية خلال الشهر الماضي. وكان من بين من قطعت رقابهم كلم من: احمد بن محمد العسيري، ناصر بن عبد الله الموسى، حمد بن عبد الله الموسي، وعبد الله بن عبد الرحمن التويجري. كما اعدام المواطن المصري طلحة هشام محمد عبدو. وفي الاسبوع التالي اعدم شخصان آخرن هما أحمد آل جمعة ومسلم آل أبو شاهين (من المنطقة الشرقية بالجزيرة العربية).

على هامش الدورة 53 لمجلس حقوق الانسان في جنيف، أقامت منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الانسان في البحرين بالتعاون من منظمات اخر ندوة حول الاستاذ عبد الهادي الخواجة. وشارك في تنظيم الفعالية عدد من الجهات من بينها الفيدالية الدولية لحقوق الانسان.

نظّمت منظمة القسط وشركاؤها يوم الاثنين، 19 يونيو 2023، وقفةً خارج سفارة الإمارات العربية المتحدة في لندن من أجل إحياء ذكرى الوفاة المأساوية قبل سنتين للمدافعة الإماراتية البارزة عن حقوق الإنسان آلاء الصديق التي شغلت منصب المديرة التنفيذية لمنظمة القسط، والدعوة إلى الإفراج عن معتقلي الرأي في الإمارات. وسُلّمت عريضة للسفارة باسم أكثر من 40 منظمة غير حكومية توضّح أن الإمارات غير مناسبة لتترأس الدورة 28 لمؤتمر الأطراف (كوب 28) وتدعو إلى إطلاق سراح معتقلي الرأي.

وقرأ عبدالله الجريوي، رئيس قسم الرصد والحملات في منظمة القسط، بصوتٍ مرتفع مقتطفًا من كتاب آلاء عن الوضع السياسي في الإمارات الذي نُشر بعد وفاتها بعنوان: "ماذا يحدث في الإمارات؟". وتحدّث دروري دايك من منظمة سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان عن محنة معتقلي الرأي في الإمارات، مبرزًا قضية والد آلاء، محمد الصديق، الذي لا يزال محتجزًا بصورة تعسفية على الرغم من انتهاء مدة محكوميته.

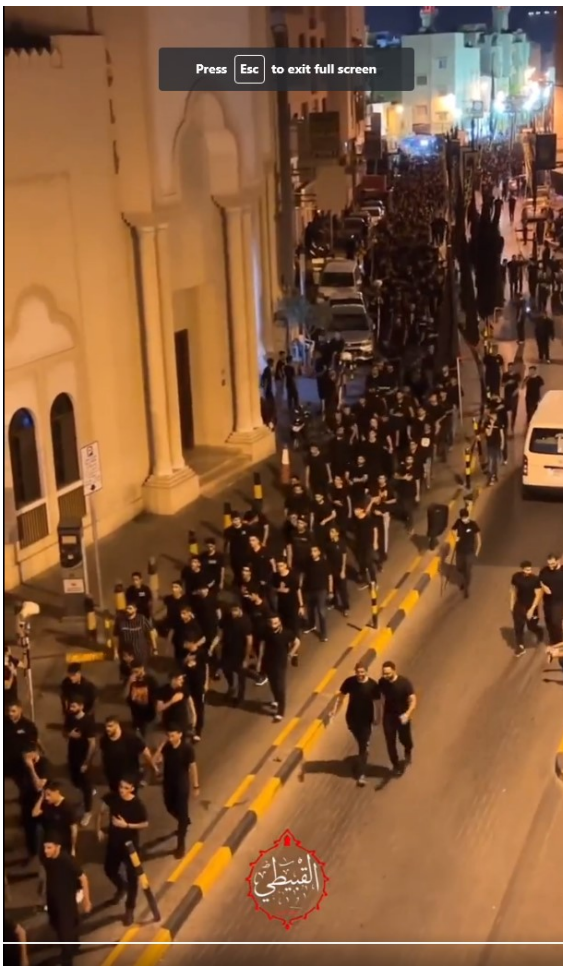

في 4 يوليو وقف المشاركون بمؤتمر "بريزمس 2023، احتراما وتقديرا للسيدة سلمى آل شهاب المعتقلة في السجون السعودية. وقد عقد مؤتمر "بريزمس" المعني بدراسات الشرق الاوسط بجامعة ليدز، واعتبرت الوقفة دعما معنويا لسلمى آل شهاب التي كانت باحثة لشهادة الدكتوراه بالجامعة نفسها. وقد حكم السعوديون عليها بالسجن 34 عاما.

شهد موسم عاشوراء هذا العام إقبالا منقطع النظير على المشاركة في المواكب الحسينية برغم محاولات الخليفيين إضعافه ومنع المشاركين من خارج البحرين. كان تظاهرة دينية ثقافية سياسية هتفت باسم الحسين وتحدت المشروع اليزيدي الذي يعتبر الخليفيون امتداده الطبيعي

ودع البحرانيون يو الخميس الشهيد محمد العالي، الذي توفي بعد أخراجه من السجن في إثر تفاقم وضعه الصحي. وجاءت وفاته نتيجة الاهمال الطبي داخل السجن . وهرع المواطنون، رجالا ونساء، للمشاركة في التشييع المهيب تقديرا للشهيد وظلامته.

الموت الصامت".. سياسة تتبعها السلطات الخليفية للقضاء على السجناء!"

البحرين اليوم-المنامة

تُمعن السلطات الخليفية بانتهاك حقوق السجناء السياسيين بموجب الاتفاقيات والمواثيق الدولية فيما يتعلق بحق المعتقلين بتلقي العلاج اللازم والرعاية الطبية.

شهدت سياسة الإهمال الطبي في سجون الخليفيين بعد 2011 تصاعداً ملحوظاً وسط عدم التزام السلطات الجائرة بالإتفاقيات والتعهدات التي تحمي السجناء. ومن الجانب الآخر تتستر الحكومات المهيمنة على الانتهاكات، وتمتنع على سبيل المثال الخارجية الأمريكية والأوروبية عن انتقاد ال خليفة أو الضغط عليهم لتغيير ممارساتهم.

ولا يكاد يخلو يوم دون سماع أنباء عن مرضى، أو مصابين معتقلين في السجون يطلبون من ذويهم نقل واقعهم الصحي المأساوي إلى الخارج. بعد ما تجاهل المعنيون صرخاتهم واستغاثاتهم بعدم الاستجابة لآلامهم وشكواهم بتوفير علاج مناسب، بل اكتفوا بإعطائهم الكاتم المؤقت "البنادول" كعلاج لكل الأمراض.

وتقوم إدارة سجن جو سيء الصيت، بتهيئة كل الظروف داخل الزنازين لقتل المعتقل من غير دليل أو نقطة دم واحدة، وذلك من خلال تعذيبه بشدة بأحقر الطرق اللإنسانية واللأخلاقية لنزع الإعترافات منه بالإكراه وبتلفيق تهم تصل للسجن المؤبد. وبعدها تتعمد إدارة السجن بحرمان السجناء من كافة الأدوات التي تساعد على تنظيف المراحيض والزنازين، مما يساهم في تكاثر البكتيريا والفيروسات التي تسبب في تفشي مختلف أنواع الأمراض التي تصيبهم.

وبحسب ما ورد من معلومات، فإن العديد من السجناء بينهم الرموز القادة يعانون من أمراض خطيرة تهدد حياتهم، فتستغل سلطات العدو الوضع الصحي لتنتقم منهم عبر اتباعها سياسة الإهمال الطبي.

وتتجسد الانتهاكات الخاصة بالمجال الصحي التي يتعرض لها المعتقلون في السجون في الإهمال الصحي المتكرر، والمماطلة في تقديم العلاج، وسوء التغذية، وعدم التهوية، والامتناع عن إجراء العمليات الجراحية للمرضى المعتقلين، وعدم وجود أطباء مختصين داخل السجن، كأطباء العيون والأسنان والأنف والأذن والحنجرة، وعدم توفر الأجهزة الطبية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك أجهزة التنفس والبخاخات لمرضى الربو، والتهابات القصبة الهوائية المزمنة.

إن حالات الرموز القادة هي خيرُ شاهدٍ على هذا الإهمال الممنهج، فالرمز الأستاذ حسن مشيمع يعاني من الإهمال الطبي، وسط تجاهل المطالب المستمرة بالإفراج الفوري وغير المشروط عنه نظراً لكبر سنه وحالته الصحية غير المستقرة والتي تعرض حياته للخطر الدائم. وتتخوف عائلته حالياً من نتائج اختبارات الدم الخاصة به والتي تظهر ارتفاع معدل الأملاح لديه، ما يهدد صحة الكلى.

ومنذ اعتقال مشيمع في مارس 2011 وحتى الآن يتعرض إلى سياسة الإهمال الطبي الذي وصفه أكثر من مرة بـ"الموت البطيء"، فهو إلى جانب معاناته من ارتفاع ضغط الدمّ والسكري، والمشاكل الصحية الأخرى، فإنه يعاني من ضرر غير محدد في كليَتيه ، ولطالما عانى من إلغاء مواعيده الطبية دون إعلامه، وأخذه الى المستشفى دون منحه العلاج اللازم.

وفي نفس السياق، لا يزال أيضاً المدافع البارز عن حقوق الإنسان عبد الهادي الخواجة محروماً من الوصول إلى طبيب القلب، فضلاً مواعيده الأخرى مع الأطباء الاختصاصيين، ما يُعرضه لخطر الإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية في أي لحظة. فمؤخراً مُنع الخواجة من موعدين طبيين، كان آخرهما يوم الخميس 11 مايو 2023.

وعلى غراره، إن حالة الدكتور عبدالجليل السنكيس ليست بعيدة عن وضع الأستاذ مشيمع والخواجة، فالسنكيس يواصل في إضرابه عن الطعام منذ سنتين تقريباً حتى اليوم احتجاجاً على سوء المعاملة في السجن ومصادرة ممتلكاته الفكرية وسوء الرعاية الصحية، وقد لفتت عائلته أنه يحتاج بشكل فوري إلى إجراء تصوير أشعة للكتف، وفحص النظر.

تعرض الدكتور السنكيس للإهمال الطبي المتعمد، حيث منعته السلطات من العلاج من أمراضه المزمنة المختلفة بما في ذلك انخفاض ضغط الدم ومستويات السكر في الدم وانخفاض عدد خلايا الدم البيضاء والألم والتهاب المفاصل. وعلى الرغم من المخاوف التي أعربت عنها ثلاثة مكاتب للإجراءات الخاصة: المقرر الخاص المعني بالمدافعين عن حقوق الإنسان، الصحة، وذوي الاحتياجات الخاصة، تجاهلت البحرين دعواتهم للإفراج الفوري عنه ورفضت إنهاء هذه الممارسات اللاإنسانية.

أما الشيخ عبد الجليل المقداد، فهو لا يزال يعاني من آلام في ساقه، أجبر بدوره على تحمل آلام الظهر ولم يتلق علاجًا جديًا أو تشخيصًا دقيقًا رغم المطالب المستمرة. علاوة على ذلك، يعاني الشيخ عبد الجليل من صداع حاد ومستمر لم يتم علاجه أيضًا.

ومؤخراً، في سبتمبر 2022، نُقل الشيخ عبد الجليل إلى منشأة طبية خارجية في سيارة لم تكن مجهزة بالتبريد رغم ارتفاع درجة الحرارة في ذلك الوقت. كان يعاني من صداع وصعوبة في التنفس وعلى وشك ان يفقد وعيه.

وفي 31 يناير 2023 أصيب الشيخ ميرزا المحروس بجلطة في القلب نُقل على إثرها إلى مستشفى عوالي للقلب، حيث أجريت له قسطرة، جاءت إصابته تلك نتيجة الإهمال الطبي بعد أن أبلغ إدارة السجن عن معاناته من ألم في صدره. كذلك تتطلب صحة الشيخ المحروس متابعة مستمرة مع أطباء القولون والقلب. إذ كان قد خضع لعملية جراحية لحالته بسبب القولون، لكنها لم تنجح بسبب امتناع السلطات عن أخذه إلى الطبيب للمتابعة وحرمته من الأدوية اللازمة. وكان قد أضرب الشيخ المحروس مراراً عن الطعام احتجاجاً على حرمانه من الرعاية الصحية اللازمة.

واحتجاجًا على الظروف الصحية السيئة وعدم تقديم العلاج نظم السجناء السياسيين عشرات الاضرابات من أجل منحهم وبقية الرموز العلاج المناسب لحالاتهم الصحية الحرجة، لكن جميعها انتهت بوعود كاذبة!

ويظهر جلياً كيف أن الحكومة الخليفية تنتهك معايير الإحتجاز الدولية وقواعد نيلسون مانديلا لحماية السجناء وذلك باتباعها سياسة الإهمال الطبي المستمرة في سجن جو والظروف اللاإنسانيَّة المفروضة عليهم. ويرى معنيون أن هذه السياسة المتعمدة التي تنتهجها السلطات الخليفية وسط غياب الضغوط الدولية لاسيما من الدول الحليفة التي تسعى دائماً لتوطيد العلاقة مع البحرين لتعزيز المصالح أهمها المصالح العسكرية، دون اتخاذ اجراءات حقيقية وفعالة على صعيد حقوق الإنسان.

آية الله قاسم: انتهاك حرمة القرآن عدوانية جاهلية على الاسلام

قال آية الله سماحة الشيخ عيسى قاسم أنه " ليس في كتابِ الله العزيز المجيد ما يجعل محاربيه من الساقطين في السويد وبدعمِ حكومتها أو الساقطين عموماً يحاربونه إلّا عظمتُه ودناءتُهم، وعلوّه وتسافلهم، وحكمته وسفاهتهم، وعدله وظلمهم، وطُهره ورِجسُهم."

وتابع سماحته معلقاً على جريمة حرق القرآن الكريم في السويد، قائلاً "ما يجرّئهم على انتهاك حرمة هذا الكتاب الإلهيّ الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو في قمة القداسة المرَّة بعد الأخرى إلّا غياب الدَّور المسؤول في الردّ الجدّي الرادع عن هذه الجريمة النكراء وأمثالها من جرائم الاستخفاف البالغ والعدوانيةِ الجاهليّةِ على الإسلام وعظماءِ رموزه ومقدَّساته، وعدم استنفاذ الشعوب الإسلاميّة مجتمعة كل الوسائل العقلائية الممكنة في مواجهة هذه التَّعدّيات الاستعلائيَّة القبيحة".

وفي منشور له عبر تويتر، الأربعاء 26 يوليو، أكد آية الله قاسم، "أن موسم عاشوراء يضخّ سنويّاً في كيان المجتمع المؤمن من وعي مدرسته، مدرسة الوحي الإلهي المحيط وعلمها وعرفانها وهداها وثوريّتها وعدلها ما يصحح مساره الروحي والفكري والنفسي والإرادي ويرتفع بمستوى علاقاته ليقرب من الكمال ويصل إلى الأمن ويرقى إلى مستوى السعادة ويزداد إشعاعاً في المجتمع العام من حوله، وفي هذا عطاء يقل البذل السخي في سبيله".

والجدير ذكره، أن مواكب العزاء الحسينية قد نظمت وقفات احتجاجية تنديداً بحكومة السويد، التي سمحت بحرق الكتاب المقدس، ونصرةً للقرآن الكريم، كما أن اغلب القصائد الحسينية تناولت في مضمونها قضية الإساءة للكتاب الإلهي.

الوفاق تعليقا على تقرير الخارجية البريطانية

انتكاسة ويوم اسود للمملكة المتحدة حيال واقع حقوق الانسان والحريات في البحرين

في خطوة غير مفهومة ومفاجئة أصدرت وزارة الخارجية بالمملكة المتحدة تقريرها السنوي غير المهني لترفع البحرين من قائمة الدول المنتهكة لحقوق الإنسان.

في الوقت الذي تتورط فيه حكومة البحرين بعشرات الأنواع من الانتهاكات والجرائم المخلة بحقوق الانسان والماسة بأبسط الحقوق والحريات على مختلف الصعد، وفي ظل قبضة أمنية مشددة وانفلات يد الأمن في التعذيب والاعتقالات التعسفية ومنع الحريات وتحول البحرين لساحة لبث الرعب لدى المطالبين بالحرية والديمقراطية والعدالة.

وبعد لقاءات حكومية مكوكية وصفقات مالية رخيصة بين حكومة البحرين والمملكة المتحدة صدر هذا التقرير المشئوم الذي يمكن وصفه بأنه كذبة رخيصة ويوم أسود في تاريخ حقوق الانسان، ويمكن وصف المملكة المتحدة بأنها تخلت عن مباديء حقوق الإنسان مقابل المال والرشاوى.

وأكدت الوفاق أن ملف حقوق الإنسان في البحرين لا زال مثقلاً بالانتهاكات، وشراء مواقف الدول لا يغير من الواقع شيئاً، وأن محاولة التغطية على المشكلات المستفحلة أو طمسها هو مخطط فاشل والعمل عليه دليل على تراكم الفشل من قبل النظام البحريني والحكومة البريطانية أكبر داعم للاستبداد والتسلط والديكتاتوريات في العالم.

وتشدد الوفاق بأن انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين لا تزال في حالة متصاعدة، وأن سنة 2023 -وهي في منتصفها- علامة صارخة على تجدد وتواصل هذه الانتهاكات، وقد وثقت الجهات الحقوقية خلالها مئات الانتهاكات والملاحقات الأمنية والمحاكمات الجائرة.

وتؤكد الوفاق بأن سجون النظام مليئة بالسجناء السياسيين وان عشرات الدول تحتضن المنفيين ومسحوبي الجنسية وهناك عشرات المصابين بعاهات وأمراض وظروف صعبة بسبب القبضة الأمنية المتوحشة والسجون التي تصدر الجثث والعاهات منذ سنوات أمام مرأى العالم وبتقارير ومستندات موثقة تصل الى الحكومة البريطانية والبرلمان البريطاني منذ ١٢ عاماً دون توقف.

وتشير الوفاق بأن التقارير الدولية ومن بينها تقارير اللجان الحقوقية الأممية وتقرير الخارجية الامريكية الاخير كشفت عن سياسة اضطهاد المواطنين الشيعة أنها بلغت مداها على كل المستويات من الاضطهاد والعنصرية والتمييز والعقاب الجماعي المتصاعد.

تؤكد الوفاق أن البحرين تحتاج إلى دستور توافقي يكتب بطريقة ديمقراطية قانونية ليشكل بداية للولوج في حل الأزمات السياسية والاقتصادية والطائفية والحقوقية والإنسانية المتراكمة الذي انتجها غياب الدستور وغياب الدولة العصرية الجامعة وساهم في ذلك الدعم من بعض الدول الراعية للديكتاتوريات والاستبداد.

إن شعب البحرين مؤمن ومصمم على الاستمرار في حراكه السلمي الحضاري للوصول إلى بناء ملكية دستورية حقيقية كما يحضى بها بعض الشعوب في هذا العالم بدلاً من الحكم المتسلط.

جمعية الوفاق الوطني الإسلامية

14 يوليو 2023

هيومن رايتس ووتش: الحظر الذي فُرض على المصلين في الدراز هو تذكير بالتمييز الطائفي

07/07/2023

مارست الحكومة الخليفية التمييز ضد الأغلبية الشيعية لسنوات، بسبلٍ شملت استهداف رجال الدين الشيعة واعتقال ومحاكمة الحقوقيين على خلفيات شيعية بمن فيهم عبد الهادي الخواجة في العام 2011. وقالت نيكو جعفرنيا، باحثة في منظمة هيومن رايتس ووتش أنه "لطالما ميّزت السلطات الخليفية ضد الأغلبية الشيعية في البلاد، ووثق هذا التمييز بمنع المصلّين مؤخراً من أداء صلاة الجمعة، ينبغي ألا يُمنع أحد من ممارسة عقيدته". وأعربت مجموعة خبراء من الأمم المتحدة في العام 2016 عن قلقها من أن الشيعة "يُستهدفون بشكل واضح على أساس دينهم".

وتطرق التقرير الذي نشرته منظمة هيومن رايتس ووتش، الجمعة 7 يوليو، الى اعتقال السلطات الخليفية الشيخ صنقور بعد أن دعا السلطات إلى "تطمين الناس وذوي السجناء على أبنائهم".

وكانت هيومن رايتس ووتش قد أجرت مقابلة مع ستة أشخاص بشأن الوضع في منطقة الدراز في يونيو، بينهم أربعة أشخاص من الطائفة الشيعية منعتهم السلطات عند نقاط التفتيش عند محاولتهم الوصول إلى المسجد لحضور صلاة الجمعة، وممثلين عن المجتمع المدني في البحرين، وذلك بعد الأحداث.

وأكد التقرير أن دستور البحرين يحمي حرية العقيدة ويضمن حرية أداء الشعائر الدينية بموجب المادة 22. وتحمي المادتان 18 و21 من "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية"، الذي صادقت عليه البحرين، حقوق الأفراد في حرية الدين، وحرية ممارسة الشعائر الدينية، والتجمع، وحرية التعبير.

وختاماً أكدت جعفرنيا أن منع النظام الخليفي مؤخراً المصلين الشيعة من المشاركة في صلاة الجمعة هو تذكير آخر بالتمييز الذي لطالما عانى منه الشيعة. وطالبت بضرورة إنهاء السلطة جميع أشكال التمييز ضد الطائفة الشيعية على الفور.

الشيخ المحروس ينقل الى المستشفى إثر اضطراب في وضعه الصحي!

البحرين اليوم-المنامة

نقلت إدارة سجن جو، سيء الصيت، معتقل الرأي الشيخ ميرزا المحروس إلى المستشفى قبل يومين بعد تدهور وضعه الصحي.

وأشارت جمعية الوفاق الوطنية، الخميس 20 يوليو، إلى أنَّ الحالة الصحية للشيخ المحروس تثير القلق لأن وضعه الصحي غير مستقر وذلك بسبب الإهمال الطبي والحرمان من الرعاية الصحية التي تفرضها إدارة السجن كنوع من العقاب الجماعي على كل سجناء الرأي والرموز.

كما تجدر الإشارة إلى أن الشيخ المحروس كان قد خضع مؤخراً إلى عملية قسطرة مستعجلة وخاض عدة إضرابات عن الطعام سابقاً مطالباً بتأمين العلاج لحالته الصحية.

ويذكر أن الشيخ ميرزا المحروس هو من القيادات التي كان لها دور بارز في احتجاجات ثورة 14 فبراير التي طالبت بالتغيير الديمقراطي، وقد اعتقلته السلطات الخليفية في مارس وأبريل 2011، وحُكم عليه بالسجن المؤبد.

الرمز السنكيس يُستهدف بالتضييق الخانق رغم إعاقته!

البحرين اليوم-المنامة

يتعرض الدكتور عبدالجليل السنكيس لتضييق خانق من قبل وزارة الداخلية رغم استمرار اضرابه عن الطعام لأكثر من سنتين، رغم وجوده في مركز كانو الطبي.

وأوضح سيد أحمد الوداعي، مدير معهد البحرين للحقوق والديمقراطية، في تغريدة له عبر حسابه، بعض التفاصيل لعودة الزيارة والاتصال من بعد انقطاع استمر لأربعة أسابيع، حيث قال أنه يتم مداهمة غرفة الرمز السنكيس من قبل شرطة النوبة أو الضباط في أوقات متأخرة بعد منتصف الليل، الساعة الواحدة صباحا او الخامسة فجرا، والهدف هو ازعاجه وايقاظه من نومه.

وأكد الوداعي أن السنكيس وكذلك الرمز الاستاذ حسن مشيمع يُحرمان في شهر محرم من مشاهدة القنوات الدينية التي تبث أجواء عاشوراء مثل قناة المعارف، المتاحة للسجناء في سجن جو، وحرمانهما من الكتب، وحتى الاطلاع على الصحف اليومية.

وإمعاناً بالظلم والبغض، قال الوداعي أن السلطات الخليفية تماطل في تقديم العلاج والرعاية الصحية اللازمة للسجناء الرموز كما أنها تتعمد حرمان السنكيس خصوصاً من العلاج الطبيعي رغم اعاقته.

صحيفة التلغراف: بريطانيا تبيع مبادئها مقابل حفنة من المال!

البحرين اليوم-لندن

اتُهمت بريطانيا ببيع مبادئها "للمزاد" بعد أن شطبت البحرين من قائمة بلدان أولوية حقوق الإنسان مقابل صفقة استثمارية بقيمة مليار جنيه استرليني.

وقالت صحيفة التلغراف البريطانية في تقرير لها، الاربعاء 19 يوليو، أن نادراً ما يتم إزالة دولة عن قائمة حقوق الإنسان، لكن أحدث حالة جاءت بعد 10 أيام من إعلان البحرين الغنية بالنفط في 3 يوليو (تموز) أن قطاعها الخاص سيستثمر مليار جنيه إسترليني في بريطانيا.

وقالت وزارة الخارجية والكومنولث والتنمية (FCDO)لصحيفة التلغراف إن القرار يعكس "التقدم المستمر" في البحرين في مجال حقوق الإنسان "على مدى عدد من السنوات".

وعلى الهامش أكدت الصحيفة أن هذا القرار لاقى انتقاداً واسعاً من جماعات حقوق الإنسان وأعضاء البرلمان، حيث استنكروا إزالة البحرين من القائمة التي تتكون من دول تقول المملكة المتحدة إنها "ستركز جهودها" و "يمكن أن تحدث فرقًا حقيقيًا" فيها، بحجة أنه لم يكن هناك تحسن ملحوظ في الوضع الرهيب لحالة حقوق الإنسان في البلاد.

وبدوره قال النائب العمالي كريس برينت: "إنني أشعر بقلق عميق من أن نهج FCDO لحقوق الإنسان معروض للبيع بالمزاد العلني".

اطلعت التلغراف على رسالة كتبها اللورد أحمد، وزير الدولة للشرق الأوسط، أكد فيها أن السيد كليفرلي ناقش وضع حقوق الإنسان في البحرين مع ولي عهدها ورئيس الوزراء في اليوم التالي لتوقيع اتفاق الاستثمار مع ريشي سوناك.

وزعمت داونينج ستريت أن الصفقة معنية بالتعاون في مجال التكنولوجيا النظيفة وخدمات الأعمال والتصنيع.

وقال FCDOأن القرارين ليسا مرتبطان مع بعضهما، كما زعم أن القرار قد تم اتخاذه قبل زيارة ولي العهد الخليفية الى لندن.

في مقابل ذلك، دحضت نيكو جافارنيا، الباحثة في البحرين واليمن في هيومن رايتس ووتش، العديد من التحسينات في مجال حقوق الإنسان التي زعمت بريطانيا إن الحكومة الخليفية قامت بها، وقالت "القول بأن الحكومة الخليفية تحترم الحق في حرية الدين هو تحريف خطير للوضع"، وأضافت أنه رغم كل المطالبات الحقوقية إلا أن الحكومة استمرت في السجن والتعذيب بسبب المعتقدات الدينية والسياسية".

وفي تعليقٍ للورد سكريفن، عضو في الحزب الديمقراطي الليبرالي، قال "إن حقوق الإنسان في الدولة الخليجية ساءت في السنوات الأخيرة، ولم تتحسن".

وتابع "إن التقليل من شأن هذه الانتهاكات يُخزي الحكومة ويخاطر بإرسال رسالة مفادها أن مبادئ المملكة المتحدة معروضة للبيع".

كما وصف النائب المحافظ السير بيترتوملي القرار بأنه "صعب الفهم" مستشهدًا بقضيتي البحرانيين محمد رمضان وحسين موسى، المعرضان لخطر الإعدام الوشيك رغم أن اعترافاتهما انتُزعت تحت التعذيب.

وأظهرت الأرقام، الصادرة في وقت سابق من هذا العام، أن بريطانيا قد دعمت هيئات تابعة للحكومة الخليفية بحوالي 13 مليون جنيه إسترليني بما في ذلك الهيئات المتورطة في انتهاكات حقوقية.

ومن جهته قال دان دولان، عن منظمة ريبريف، "إن حكومة المملكة المتحدة تقوم بغسل انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين منذ سنوات عديدة، وتنفق بريطانيا ملايين الجنيهات من أموال دافعي الضرائب لدعم المؤسسات التابعة للحكومة الخليفية التي تبيض التعذيب، ثم تدعي بتحسينات وهمية".

احتجاجات في البحرين تندد بانتهاك حرمة القرآن الكريم في السويد

البحرين اليوم- المنامة

احتج البحرانيون تنديداً على انتهاك حرمة القرآن الكريم وحرقه في السويد، حيث جابت التظاهرات شوارع البلدات استنكاراً لهذه الإهانة.

وساد الغضب أجواء العاصمة المنامة اعتراضاً على هذا التطاول اللأخلاقي للكتاب المقدس. كما شارك في التظاهرة حشد كبير من أهالي المنطقة والمصلين عقب صلاة الجمعة.

ومن جهته قال سماحة آية الله الشيخ عيسى قاسم إنَّ تكرر الإهانة الصادرة من السويد وغيرها من دول غربيّة من حرق بعض نسخ الكتاب الإلهي المقدّس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هو سخافة جاهليّة بالغة السوء، وبهيميّة شديدة السقوط.

واعتبر سماحته، في تغريدة له على تويتر السبت 1 يونيو، أن هذا الاختبار للأمّة الإسلاميّة ومنزلة القرآن في وعيها وضميرها وغيرتها الرساليّة على هذا الكتاب المجيد لا يصح أن يحمل رد فعلها الغاضب الساخط عليه أيّ درجة من الوهن والتردد والتسامح في العقوبة من غير أن يخرج رد الفعل عن القيم الإسلاميّة والأحكام الشرعية أو يسيء إلى الرسالات الإلهيّة ويثير حرباً بينها، ويمس من قدسيتها.

وبدورهم، أدان جمعٌ من كبار علماء البحرين العدوان الذي شُن مؤخراً في السويد على القرآن وانتهاك لحرمته. كما استنكروا حماية الحكومة السويدية لهذا الاعتداء.

السافر والانتهاك الشنيع لقدسية كتاب الله عز وجل.

وفي بيانٍ لهم، قال العلماء أنه لا يمكن أن يُفهم ذلك في إطار الحريّة أبداً، ولا في إطار الصراع والمواجهة بين الدول، لأنّ القرآن لا يمثّل دولةً بعينها، بل هو عدوان سافر وتعدٍّ قبيح وانتهاك خطير خارج عن جميع أطر الصراع والمواجهة البينيّة.

كما أشاروا ألى مستوى السقوط الأخلاقي والقيمي الذي وصلت له الثقافة عند الغرب الذي يدّعي الحضارة وهو خلوٌ من كلّ ما يمتّ لذلك بصِلةٍ إلّا من الصناعة.

علماء البحرين:
عدوانٌ مشينٌ على القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين

ندين بأشد العبارات ما تم مؤخراً من عدوان على القرآن وانتهاك لحرمته في السويد، ونستنكر حماية الحكومة السويدية لهذا الاعتداء السافر والانتهاك الشنيع لقدسية كتاب الله عز وجل. ولا يمكن أن يفهم ذلك في إطار الحريّة أبداً، ولا في إطار الصراع والمواجهة بين الدول، لأنّ القرآن لا يمثّل دولةً بعينها، بل هو عدوان سافر وتعدٍّ قبيح وانتهاك خطير خارج عن جميع أطر الصراع والمواجهة البينيّة.

ولإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على مستوى السقوط الأخلاقي والقيمي الذي وصلت له الثقافة عند الغرب الذي يدّعي الحضارة وهو خلوٌ من كلّ ما يمتّ لذلك بصِلةٍ إلّا من الصناعة.

والأمة الإسلامية والحكومات الإسلامية مطالبة بأن يكون لها موقفها الصريح والقويّ تجاه هذه الانتهاكات المتكررة، وأن يكون لها موقفها الواضح في حماية مقدّساتها ومن بينها كتاب الله جل شأنه. والدول الإسلاميّة في غنىً عن علاقة مع دولة تسهّل وتدعم مكرّراً انتهاك مقدّسات المسلمين.

ونحن على ثقة أنّ مثل هذه الانتهاكات السافرة لن تقلل من قيمة القرآن ولا من شأنه في نفوس أتباعه بل في العالم كله، بل ستزيد الناس قرباً الى القرآن ومعرفة وتعلّقا به، وستذهب هذه المؤامرات أدراج الرياح.

"يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ

الخميس 10 ذو الحجة 1444

29/6/2023

الموقعون

السيد عبد الله الغريفي

الشيخ محمد صالح الربيعي

الشيخ محمود العالي

الشيخ محمد صنقور

الشيخ علي الصددي

الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي:

6 طلاب بحرانيين تعرضوا للإحتجاز التعسفي وانتهاكات مروعة لحقوق الإنسان

اعتمد فريق الأمم المتحدة العامل المعني بالاحتجاز التعسفي رأياً بشأن ستة طلاب بحرانيين، ثلاثة منهم كانوا قاصرين حين تم إلقاء القبض عليهم، اعتقلوا تعسفاً وتعرضوا لانتهاكات مروعة لحقوق الإنسان. وبسبب شدة التعذيب الذي تعرض له الأفراد الستة، وجد الفريق العامل أن احتجازهم تعسفي في إطار المادتين الأولى والثالثة.

يشير فريق الأمم المتحدة العامل المعني بالاحتجاز التعسفي إلى أن الشكوى التي قدمتها منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين (ADHRB)تعكس نفس نمط الانتهاكات التي تم تقديمها في شكاوى أخرى، بمافي ذلك »الاعتقال بدون أي مذكرة قضائية، الاحتجاز أو التوقيف قبل المحاكمة مع محدودية الوصول إلى المراجعة القضائية،ومنع الوصول إلى المحامين، والاعتراف القسري، والتعذيب وسوء المعاملة والحرمان من الرعاية الطبية .«وعلى هذا النحو،يشير الفريق العامل إلى أن الانتهاكات الجسيمة المتعلقة بالحرمان من الحرية ينبغي أن تعالجها البحرين، وأن يكون الإجراء المناسب هو الإفراج الفوري والعاجل عن جميع السجناء الستة. كما دعوا إلى إجراء تحقيق نزيه لتحديد مرتكبي الانتهاكات ومساءلتهم. كما أحال الفريق العامل هذه الشكوى إلى مكتبين آخرين من مكاتب الإجراءات الخاصة للأمم المتحدة، هما المقررالخاص المعني بمسألة التعذيب والمقرر الخاص المعني باستقلال القضاة والمحامين، ورحب بفرصة القيام بزيارة قطرية.

ترحب منظمة ADHRBبرأي الفريق العامل ويود أن يعرب عن أقصى تأييده له ويكرر دعوة الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي للبحرين إلى إطلاق سراح السجناء الستة فورا.

في هذا الرأي، رقم 25/2023، الذي اعتمده الفريق العامل خلال دورته السادسة والتسعين، وجد أنّ جميع السجناء الستة،أحمد علي أحمد يوسف، علاء منصور محمد رضا أحمد نصيف، حسين علي حسن علي محمد مطر، حسين علي جعفر محمد عبد الله ومحمد علي محسن عبد الله بداو وسيد حسين سعيد علوي علي محمد الخباز قد تم احتجازهم بشكل تعسفي وفق المادة الأولى (التي تفتقر إلى أساس قانوني يبرر الحرمان من الحرية) ، (احتجازه يعتبر تعسفيا بسبب الطابع غير العادل لمحاكمته).

وقد ألقي القبض على جميع الأفراد الستة دون أمر قضائي، وتعرض أربعة منهم للاختفاء القسري وتعرضوا لأساليب قاسية من التعذيب، بما في ذلك استخدام الصدمات الكهربائية، والضرب البدني، والحرمان من النوم، والمضايقة اللفظية

Utilizing the UN Working Group on Arbitrary Detention (WGAD)

والتهديد،والتعرية القسرية في غرفة شديدة البرودة، والوقوف القسري لساعات، والحرمان من الصلاة، والتقييد، وتعصيب العينين،والحرمان من الرعاية الطبية أثناء جائحة كورونا. كما حُرموا من الاستشارة القانونية وإجراءات المحاكمة العادلة. ومن المهم ملاحظة أن ثلاثة أفراد – نصيف ومطر والخباز – كانوا قاصرين أثناء اعتقالهم وتعرضوا أيضا لأساليب خطيرة من الانتهاكات، بما في ذلك التعذيب والحرمان من مقابلة محامٍ.

ويذكر الفريق العامل أن الحكومة البحرانية لم ترد على الادعاءات القائلة بأن جميع الأفراد الستة اعتقلوا دون أمر قضائي ولم يتم إبلاغهم عن سبب إلقاء القبض عليهم. ولذلك، لم يتم الاحتجاج بالأساس القانوني للتوقيف. ومع ذلك، بينما يشير الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي إلى أن الحكومة معفاة من تقديم مذكرة في قضية يوسف، الذي ألقي القبض عليه متلبسا وفقا لادعاء الحكومة، أو أثناء ارتكاب الجريمة، يخلص الفريق العامل إلى أن الحكومة ما زالت لا تضع أساساً قانونياً لاعتقال جميع الأفراد الستة من بينهم يوسف ، والتي تنتهك المادة 9 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

بالإضافة إلى ذلك، لم يتم عرضهم على الفور أمام القاضي كما هو مطلوب. ويشير الفريق العامل المعني بالتنمية إلى ضرورة مثول الأفراد أمام قاض في غضون 48 ساعة، وأن أي تأخير »يجب أن يظل استثنائياً وأن يكون مبرراً في ظل هذه الظروف .«وبما أنه لم يتم إحضار أي من الأفراد خلال هذا الوقت المحدد، فقد انتهكت السلطات بذلك المادة 9 من العهدالدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. كما تشير اتفاقية حقوق الطفل إلى أنه ينبغي إحضار الأطفال في غضون 24 ساعة أمام القاضي عند إلقاء القبض عليهم، وهذا ليس هو الحال بالنسبة للقصر الثلاثة.

ويشير الفريق العامل أيضًا إلى أن الحكومة لا تنفي الادعاء الذي قدمته ADHRBبشأن الاختفاء القسري لأربعة أفراد ولكنها ببساطة »تبين عدد الزيارات ومكالمات الفيديو للأفراد الستة منذ بداية جائحة COVID-19حتى 8 مارس 2023. «ومع ذلك، تم القبض على مطر فقط في عام 2022، والأفراد الخمسة الآخرون اعتقلوا بين عامي 2013 و 2017. وعليه،خلص الفريق العامل إلى أن ثلاثة أفراد، هم يوسف ونصيف وعبد الله، تعرضوا للاختفاء القسري الذي وصفه بأنه »شكل مشدد من أشكال الاحتجاز التعسفي.«

أخيرًا، يشير الفريق العامل المعني بالتنمية أيضًا إلى أن عدم قدرة الأفراد الستة على الطعن في احتجازهم من خلال منعهم من الوصول إلى العالم الخارجي، بما في ذلك »أفراد الأسرة والموظفين الطبيين والمحامين المستقلين«، هو أيضًا انتهاك ارتكبته الحكومة. وهذا ينتهك المادة 9 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والمادة 8 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 58 من قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء (قواعد نيلسون مانديلا) بشأن حق السجناء في الاتصال بالعالم الخارجي.

وبناء على ما تقدم، خلص الفريق العامل إلى أن احتجاز جميع الأفراد الستة هو احتجاز تعسفي في إطار المادة الأولى بسبب عدم وجود أساس قانوني.

وبما أن خمسة أفراد اعترفوا نتيجة للتعذيب، بينما اعترف الشخص السادس تحت التهديد بالتعذيب، يشير الفريق العامل إلىأن »قبول إفادة تم الحصول عليها بالتعذيب كدليل يجعل الإجراءات برمتها غير عادلة .«وينتهك استخدام التعذيب للحصولعلى اعترافات المواد 2 ، 15 و16 من اتفاقية مناهضة التعذيب. كما يشير الفريق العامل إلى أن »الاعترافات التي تدين نفسها تتضخم عندما تكون الضحية طفلة «حول قضية أنصيف ومطر والخباز. وبالإضافة إلى ذلك، لم يتمكن يوسف ونصيف ومطر والخباز من تقديم أدلة أثناء المحاكمة. في الوقت ذاته، يشير الفريق العامل المعني بالتنمية إلى أن الحكومة فشلت في معالجة ادعاء الأدلة الملفقة في قضية نصيف والحكم الغيابي.

ونتيجة لذلك، يرى الفريق العامل أن حقوق الأشخاص الستة في المحاكمة العادلة والإجراءات القانونية الواجبة قد انتهكت، مما يجعل احتجازهم تعسفياً في إطار المادة الثالثة.

وبالنظر إلى الوقائع المعروضة، يعرب الفريق العامل عن قلقه إزاء التعذيب الذي تعرض له الأشخاص الستة والانتهاكات التي تعرضوا لها خلال جائحة كوفيد. ويذكر الفريق العامل أيضاً بالحق في التعليم، لأن جميع الأفراد الستة كانوا طلاباً وقت إلقاءالقبض عليهم، ويدعو الحكومة إلى اتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان هذا الحق. وأخيرا، يكرر الإعراب عن استعداده للقيام بزيارة قطرية للبحرين.

البحرانيون متشبثون بالمشروع المحمّدي ضد اليزيديين

نعزي المسلمين باستشهاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، ونخص بالعزاء شعبنا البحراني البطل الذي ما برح يدفع ثمن ولائه للمشروع المحمّدي، تنكيلا واضطهادا وظلما. السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أبناء الحسين وعلى أصحاب الحسين.

كربلاء، كما كانت منذ العام 680 ميلادية، غصة للطغاة ومصدر أمل للمظلومين، وعنوانا للصمود والشموخ. وستظل كذلك إلى ما شاء الله. فهناك مشروع إلهي جاء به محمد بن عبد الله يتعرض منذ يومه الأول للتنكيل ومحاولات الإلغاء او التخريب او الحرف عن المسار. هذا المشروع شاء الله ان يظهره ولو كره الكافرون. وسيظهر في هذا العالم المبتلى بالظلم والفساد والانحراف، ليعيده الى الخط الإلهي الذي يحقق له الأمن والرفاه. الحسين كان البداية في النهضة العالمية المتواصلة لتحقيق ذلك. وقبله كان أبوه وأخوه قد تصديا لرموز المشروع الأموي الذي سعى لضرب دين محمد بن عبد الله بلا رحمة او هوادة. فقد تصدى التحالف القبلي الشرير الذي تصدى لرسالة محمد بن عبد الله واستخدم أبشع وسائل التنكيل لوأد المشروع منذ يومه الأول، فعذب سميّة بنت خياط وزوجها ياسر حتى الموت، واستهل سياسة التصفية في الميادين بقتل حمزة بن عبد المطلب وبقية العمالقة، وقتل عليا وبدأ مشروع التصفية باغتيال سعد بن عبادة ثم حجر بن عدي وميثم التمار ورشيد الهجري. واستمر ذلك المشروع ليصل الى ذروة دمويته بقتل الحسين وأهل بيته وانصاره. وقد استمر التنكيل بأتباع رسالة محمد بن عبد الله، ونال البحرانيون نصيبهم من ذلك التنكيل خصوصا في العصر الحاضر منذ ان احتل الخليفيون بلادهم. هؤلاء البحرانيون مرتبطون بشكل وثيق بثورة الإمام الحسين، خصوصا أن عددا من شهداء كربلاء كانوا بحرانيين، وهناك ثمانية على الأقل (10 بالمائة) من قبيلة عبد قيس التي تقطن البحرين، ويلقب الواحد منهم بـ "العبدي". وقد أبلوا بلاء حسنا في كربلاء واستشهدوامع الحسين عليه السلام. وهذا يضفي على واقعة الطف بعدا آخر لدى البحرانيين الذين يشعرون أنهم محسوبون تاريخيا على الخط المحمدي الحسيني، وضد المشروع الأموي اليزيدي.

المشروع المضاد للإسلام المحمدي لم يتوقف عن إجرامه يوما، فهو ليس محصورا بفئة بشرية واحدة او لحظة زمنية بعينها، بل هو عنوان لاستهداف الباحثين عن الحرية التي تعمّق الإيمان وتربط الانسان بالهل وتحرره من الطغاة والمستغلين وناهبي ثروات الشعوب وممتهني الموت والتصفية الجسدية، ابتداء بالسيف وصولا الى أحدث ألاساليب التي تسعى لاقتلاع الإنسان من وجه الارض. هذا المشروع له مصاديق تتجسد في اغلب بدان العرب والمسلمين بشكل خاص، وينال الحسينيون نصيب الأسد منها. ولطالما سعى أصحاب المشروع الأموي ماضيا وحاضرا لاقتلاع مصادر الثورة وفرض اساليب التجهيل والتشويش والتضليل، كل ذلك ضمن مشروع اقتلاع مشروع محمد بن عبد الله الهادف لتحرير الانسانية. ولا يمكن اعتبار دماء الحسين واصحابه التي سفكت في كربلاء إلا ضمن مشروع الوعي الهادف لإعادة بريق المشروع المحمدي وكسر شوكة أعداء الله والإنسانية. ألم يسع الامويون والعباسيون لتدمير قبر الإمام الحسين؟ ألم يدمره المتوكل؟ ألم تضرب قبته بالطائرات؟ ألم يعتقل الحسينيون وينكل بهم ويقتلوا؟ ألم يسع الخليفيون لمنع زيارة العتبات المقدسة في العراق وإيران؟ ألم ينكلوا بمن زار مرقد الحسين طوال العقود الأربعة الأخيرة؟ فمن غباء الطغمة الخليفية إظهارها بشكل صريح انتماءها الأموي بشكل فاضح. فقبل ثلاثة أعوام فحسب جمع القنّ الخليفي (وزير داخليتهم) الخطباء وأنذرهم بالويل والثبور إن تعرضوا لشخص يزيد، وربما اعتبر ذلك "تهديدا لأمن الدولة"، معتقدا ان ذلك الترهيب سوف يفت في عضد الحسينيين. الأمر الملاحظ أنه ما ان يصدر هذا القنّ اوامره ويزبد ويرعد حتى يأتي الرد الشعبي حاسما: تكثيف المشاركة في الفعاليات الحسينية واستسخاف الهراء الخليفي. وهذا ما حدث هذا العام، ففي غضون ساعات من تريحات ذلك القنّ (وزير داخلية الخليفيين) حتى نزل المعزّون بأعداد ضخمة الى الشوارع هاتفين: هيهات منا الذلة، وهو شعار سبق ان استخدم لتجريم من ينطق به.

تتعدد أشكال استهداف الحسين ومشروعه المحمدي. ولكن مشكلة قادة المشروع المضاد للإسلام المحمدي أنهم واجهوا في السابق علي بن أبي طالب والحسين بن علي وأجيالا من الفقهاء والعلماء والمجاهدين، ففشلوا دائما في استئصال الحسين من الوعي الجماهيري. ولكنهم لم يتوقفوا يوما، وما يزالون يحاولون ذلك. بالأمس ظهر وزير الداخلية الخليفي ليعلن موقفه بوضوح إزاء المشروع الحسيني: لا نرحب بالسياحة الدينية في البحرين، ولا بالخطباء والرواديد الحسينيين. فاستخسف البحرانيون كلامه وانطلقت ادعية النساء اللاتي بكين الحسين كل ليلة بالدعاء عليه وان يمحقه الله وعصابته وما يمثله من حقد ضد محمد بن عبد الله وأهل بيته. وما أن بدأت مراسم إحياء الموسم الحسيني حسب ما اعتاده البحرانيون منذ الأيام الأولى بعد استشهاد أبي عبد الله، حتى بدأت أساليب الاضطهاد والاستهداف والاستفزاز، فاذا بالعصابة الخليفية المجرمة تستخدم إمكانات الدولية واجهزتها لاستهداف المظاهر الحسينية، باقتلاع السواد تارة والتحرش بالمعزين تارة أخرى، والتهديد بغلق المآتم وسجن الحسيين ثالثة.

البحرين عاشت الولاء لرسول الله وأهل بيته منذ القدم وثبتت على ذلك الخط في كافة الظروف ولم تستطع أي من القوى التي احتلتها عبر القرون تغيير مسارها الديني وانتمائها الولائي. ومنذ احتلالهم البلاد، سعى الخليفيون لإعادة البحرين للخط الاموي ففشلوا دائما. واليوم يحاول قنّ خليفي تافه تكرار تجربة آبائه، فهو يحترق في داخله وهو يرى الجماهير البحرانية تتحداه ومشروعه الأموي وتحوّل البلاد إلى ساحة تكتظ بالفعاليات طوال موسم عاشوراء لتؤكد للعالم ان البحرين ترفض المشروع الأموي الذي يمثله الخليفيون، وتصر على تأكيد ولائها لمحمد بن عبد الله وأهل بيته. مشكلة هذا القنّ انه عاجز عن فعل أي شيء سوى التنكيل والإجرام، وقد أصبحت سياسات عصابته معروفة، تتكرر كل عام، ولكنها لم تؤثر شعرة على أرض الواقع. فما أكثر الشهداء الذين مزق اليزيديون الجدد أشلاءهم في الميادين تارة والسجون أخرى وعلى مقاصل الإعدام ثالثة، ضمن سياسة تفوقت في الإجرام على السياسة الأموية، وما أكثر العلماء الحسينيين الذين تعرضوا للتنكيل والاضطهاد، وما اكثر المساجد التي هدمها اليزيديون، وما أوسع سياسات الإفساد التي سعوا لفرضها على البلاد، ولكن كل ذلك لم يستطع النيل من المشروع الجوهري الذي احتضنه البحرانيون وأصروا على التشبث به وتفعيله. والاضطراب النفسي والمعنوي لدى الخليفيين واضح، فتارة يهدد وزير داخليتهم بالتنكيل بمن يخالف اوامره، وأخرى يهرع جلاوزته لإزالة أعلام الحسين ورياته من الشوارع العامة، ولكن في الوقت نفسه، يظهر رئيس عصابتهم ليتظاهر بالتعاطف مع الحسينيين والاعتراف بما يمارسونه طوال العام لتثبيت المشروع الحسيني في واقعهم. هذا الاضطراب إنما يعكس وضعا نفسيا مختلفا عن كافة اوضاع المنطقة، ويضع الخليفيين في وضع لا يُحسدون عليه وهم متذبذبون بين ولائهم للأمويين والتظاهر باحترام الشعائر الحسينية.

لقد مر موسم عاشوراء هذا العام ليساهم في حالة الاستقطاب السياسي والأيديولوجي والديني في البحرين، وليظهر واقعين مختلفين في بلد صغير، أحدهما يجسد الحسين ومبادئه ومشروعه، والآخر يزداد وضوحا في انتمائه للأمويين ومشروعهم، وقد أصبح ذلك أكثر وضوحا بعد تحالف العصابة الخليفية الشرّيرة مع الصهاينة على أمل استخدامهم في الحرب على الحسين وأتباعه في هذا البلد الذي طهره الانتماء للإسلام المحمدي وحماه من شرور المشروع الأموي. ومن المؤكد ان حالة الاستقطاب هذه ستؤدي الى المزيد من توتر العلاقات بين البحرين وشعبها من جهة والعصابة الخليفية وحلفائها الأجانب من جهة أخرى. ولا يشك البحرانيون في حتمية انتصار الحق الذي يمثلونه على الباطل الذي يجسده اعداؤهم على الطرف الآخر.

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفك قيد أسرانا يا رب العالمين

حركة أحرار البحرين الإسلامية

28 يوليو 2023

الحسين شموخ لا ينكسر

- البقية من صفحة 1

انطلق ذلك النداء من صحراء كربلاء حيث رددته الهضبات الصغيرة هناك وسمعه الطيور وكتبه التاريخ بدم الشهادة الذي لا يجف او يتغير لونه القاني. لم تكن تلك الكلمات التي أطلقها الحسين بن علي جزافا، بل كانت عناوين لمشروع الإيمان المنطلق من دين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام، وتأطيرا لمشروع تحرري يفترض ان ينتمي له المؤمنون. فلا إيمان حقيقيا إلا بالحرية التي تتيح للإنسان حرية الاختيار ليصل من خلال تلك الحرية والبحث إلى الله ويحتضن تشريعاته التحررية. إنها حرية كاملة يحاربها النظام السياسي الذي حكم المسلمين ماضيا ويحكم العالم حاضرا. هذا النظام يرفض منح الإنسان تلك الحرية الكاملة برغم الدعاوى الفارغة والشعارات البرّاقة. فإنسان اليوم محاصر بالانظمة السياسية والاقتصادية الهادفة لتركيعه واستعباده وتحييده عن أداء دوره للتصدي للباطل والظلم والاضطهاد والاستغلال والتبعية. الحسين كان القائد التاريخي الذي ضحى بنفسه وأهل بيته وأصحابه لحماية تلك الحرية وإضعاف قبضة الاستبداد القبلي المقيت.

صحيح أن هناك محاولات مستمرة لتحويل عاشوراء إلى طقوس متكررة لا تتجاوز في مفاعيلها أجواء المناسبة، ولكن هناك كذلك من استوعب رسالة الحسين خصوصا نداءه الأول لبني هاشم: من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ الفتح. لقد أطّر حركته بذلك النداء ولم يضغط على أحد سواء من أهله او أنصاره للخروج معه. حزم حقائبه وأعد أهله وخرج في قافلة مهيبة من مكة متوجها إلى العراق ليكتب التاريخ في أرض الرافدين بدماء الشهادة المنبعثة من منحره ومن معه. ومنذ تلك اللحظة أصبح للجهاد والنضال والالتزام بدين محمد بن عبد الله معان ثابتة: أن الانتماء الى معسكر الحسين يعني الشهادة، ويتضمن كلام الإمام عليه السلام أن تلك الشهادة تمثل فتحا مبينا، وأن الابتعاد عنه لا يوصل للنصر أبدا. فالحسينيون شهداء خالدون، سواء قتلوا ام صمدوا في مواقفهم وسجنوا وعذبوا. هؤلاء الحسينيون ملأوا السجون منذ أن أعلن الحسين الثورة على المشروع الأموي. يومها لم يبق موال لرسول الله وأهل بيته إلا اعتقل، خصوصا في البصرة والكوفة. لقد أدرك مسلم بن عقيل تلك الحقيقة بعد وصوله الكوفة، فرأى الانقلاب الأموي المشؤوم وقد قلب موازين القوى بالقهر والإكراه والقسوة والسجن والتعذيب والقتل. كان ذلك بداية للاضطهاد الممنهج الذي لم يتوقف منذ ذلك الوقت. فقد هيمن على المسلمين حكام احتضنوا المشروع الاموي ونكّلوا بالناس شر تنكيل. وما اكثر ما أضفوا صبغة دينية على ممارساتهم، فكأن لهم حقا إلهيا في الحكم يوفر لهم شرعية الفتك والتنكيل. ولذلك تراجع المسلمون في مجال الحضارة والعلم وتراجعت بلدانهم عن مسار التقدم.

ولم تتوقف مؤامرات أعداء الإنسان والحرية على محاصرة المشروع الحسيني والعمل لإبقاء الاحتفاء به في دائرة الطقوس الجامدة، وتغييب رسالة الحسين عليه السلام الخالدة التي استهلها بصراحة غير مسبوقة: من لحق بنا استشهد. فأي زعيم سياسي او ديني يخاطب من حوله بهذه الصراحة؟ الهدف من ذلك فحص عمق إيمان الأنصار ومدى استعدادهم للتضحية. غير ان عرض السيرة الحسينية مستهدف من قبل الظالمين، ماضيا وحاضرا، فالحسين قائد الإصلاح الديني ورمزه التاريخي الذي لا نظير له. ولكنه لم يكن ليصبح كذلك لولا وضوح طرحه منذ اليوم الأول. فقد أعلن أن مشروعه استشهادي، وأن من يلتحق به عليه ان يوطّن نفسه على الموت وأن لا ينتظر غير ذلك. وفي الوقت نفسه أصدر تحذيرا واضحا للذين يعيشون وهم السلامة الشخصية عندما يتخلون عن مسؤوليتهم ويظنون أن التخلي عن أداء الواجب سيحميهم من بطش الظالمين او أنه سيحقق لهم حياة رغيدة آمنة. فمن لم يلحق بالمشروع الحسيني فلن يبلغ الفتح ولن تتحقق له ما يتطلع له من أحلام هي أقرب للوهم منها الى الحقيقة. وهكذا تتضح الصورة الحقيقية للمشروع الحسيني المحفوف بالشهادة والنصر المحتوم، وهي صورة رسمها الحسين عليه السلام تارة بكلامه واخرى بدمائه وثالثة بنسائه وحرمه اللاتي حملن اللواء بعد أدى الحسينيون واجبهم واحتضنوا الشهادة طوعا.

ولقد سار شباب الأمة على النهج الحسيني ولم يتخلفوا عنه. فما أكثر الحسينيين الذين استشهدوا في البحرين على أيدي اليزيديين الجدد، وما أشجع الأبطال الذين يتصدون للعدو اليزيدي بثقة وإيمان وطمأنينة. ان المعادلة الحسينية مضادة للمعادلة اليزيدية التي تطمّع الناس في العيش الهانيء إن تقمصوا الجبن والانكفاء. لقد كان الشهداء البحرانيون حسينيين حقا وآخرهم الشابان صادق ثامر وجعفر سلطان. وقد صمدوا أمام الطغاة عقودا متواصلة، ولم يتراجعوا يوما، بل واصلوا المشوار، وساروا على نهج الشهداء الذين سبقوهم بالإيمان. إنهم عشاق كربلاء وشهدائها، قلوبهم مرتبطة بخط الشهادة، لا يخافون الظالمين ولا يخشون بطشهم. فها هم يواصلون طريقهم ثابتين على خط الشهادة، لا تأخذهم في الله لومة لائم. سيستمر الحسينيون في مشوار التصدي ليزيد ومشروعه الإجرامي، وسنيتصر الحسينيون دائما لانهم عشاق الحرية والكرامة والإنسانية. سيظل الحسين قائد المسيرة، وسيحقق النصر بعون الله.

الحسين الخالد، رمز الحرية

يا أيها السبط الشهيد ... لم تَفنَ بل أنت الوجود
تحيا بأفئدة الورى ... ويموت مقتولا يزيد
تلك الرؤوس الطاهرات ... مشاعلٌ، نبلٌ، وجود
من فوق شاهقة القنا ... نطقت وقد حُزّ الوريد
شمخت فلم ترض الدُّنا ... فالحر يجذبه الصعود
وتحطمت أغلالها ... قطعا فما بقيت قيود
أنت الشهادة سيدي ... أنت الجلالة والخلود
من ثغرك التالي الكتابَ، لنا البلاغة والقصيد
عذرا وقد خذل القريبُ إمامَه، وكذا البعيد
هل أنت إلا الثائرُ العملاقُ والصرحُ العتيد
هل أنت إلا صوتُ كل الناس والعمَدُ الوتيد
تفديك افئدة الأباة، فوارسُ الهيجا، وصيد
قلبي فداك وأنت في الرمضاء يقتلك العبيد
صهرتك شمسُ الهاجراتِ والظمأ الشديد
وبقيت ملقى في العرا، تبكيك صحراء وبيد
يرثيك نوح والخليل ويونس، نعم الجدود
من بعدك الدنيا توقف قلبها وبكى الوجود
في كربلا حمي الوطيس واصطك الحديد
وعلى ثراها ادرك الأحرار ان الموت عيد
أنت الشهيد وحولك الأبطال تزحف والأسود
ماتت قلوب الظالمين وقلبك الحاني فريد
لك في التحرر مأرب غالٍ، وفيه الموت عيد
أنت الهتافُ، وأنت صوتٌ هادرٌ، أنت النشيد
للكون والتاريخ والإنسان معطاءٌ وجود
من كربلا، بدم الشهادة خُطّ تاريخ جديد